حتى يكون عمرو نسيب من زيد وحتى يكونا كالنظر والشريكين كحت إذا عرف التاسع بحال
الاول اغناه ان يوجه حال الثاني كيد لك على ذلك انك لو عطفت على الاول ليس منه نسيب
لم يستقم كقولك خرجت اليوم مرارا واحسن الذي يقول كنت اومن تم غيب الوقائع
في قوله ص والذي هو عالم ان التوى ضربوا ابا الحسين كريم ص اذ له مناسبة بين
كريم الى الحسين ومن ان التوى وليس معنى الحديث هذا الحدث الاخر **وهم وتنبيه**
كانك تقول كيف تستبع قوله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس
البيان تاويل البيوت من ظهورها الى رابط بين الاهلة وبين حكم اتيان **قلت** كانه قيل
لهم عندنا لهم عن الجملة في نفسها وانما مهما معلوم ان كل ما يفعله الله تعالى فيه حكمة
ظاهرة ومصلحة لعباده فدعوا السؤال عنه ونظروا في واجزها تفعلونها انتم مما ليس
من البر في شيء ولم تحسبونها بر او يجوز ان يكون ذلك طريق الاستطراد لما ذكر انها مواقيت
الحج فانه كان من معالم في الحج **ومنه** قوله صلى الله عليه وآله وسلم لما سئل عن التوضي
بما البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته **ومنه** قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى
قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى **فان قلت**
وهل كان احدهم في الحج لا يدخل منه الا من ظهره **قلت** في الحديث الصحيح ان ناسا من انصار
كانوا اذا احرموا في الحج لم يدخل احدهم حائطا ولا دارا او اهتبط اطما من باب فان كان
من اهل المدر نقب نقبا في ظهر بيته منه يدخل ويخرج او يتخذ سلما يصعد فيه وان كان من
اهل الوبر خرج من خلف الخباء فعيل لهم ليس البر بتحرجكم من دخول الباب ولكن البر من اتقى ما حرم
الله تعالى ويجوز ان يكون ذلك من قبيل التمثيل لما هم عليه من تعكيسهم في سؤالهم وان مثلهم
فيه كمثل من يترك باب الدار ويدخل من ظهر البيت فقيل لهم ليس البر ما انتم عليه
من تعكيس الاسئلة ولكن البر من اتقى ذلك ثم قال وأتوا البيوت من ابوابها اي باشروا الامور
من وجوهها التي حسن ان تباشر عليها ولا تعكسوا والمراد ان نهم القلوب على ان تسمع افعال
الله تعالى جملة وانه لا ينال عما يفعل وهم يسالون فاتى والسؤال اهماما ومنه قوله تعالى
حكاية عن ابرهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي وكان كلما نزل في القرآن مجملا مبهما في الظاهر عما هيله ولابد من اتقاء
به معنى عرف ذلك من غرضه وجعل ذلك من جملة فانه كلام من حبر يجيد له بيانه

البيوت

الباطل

الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد **وهم وتنبيه** ربما اشكل
عليك حين سمعت اوصاف القاء وثم واو قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم
قائلون فان مجيء البأس ينبغي ان يتقدم الاهلاك وقوله تعالى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل عملا
صالحا ثم اهتدى فان الهداية ينبغي ان تتقدم على العمل الصالح لكونه لا يعتد دونها وقوله تعالى وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون فان الله تعالى يعلم الشيء على ما هو عليه ولا يتقول عليه سبحانه تردد وكذا
قوله تعالى فلما جاءهم كذب الذين استوقدوا نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون
صم بكم عمي فهم لا يرجعون او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ونقول كيف يستقيم التردد
عليه تعالى الله في تشبيهه **وقد** ورد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصحيح من حديث جابر بن
عبد الله اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة ارسل الله ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها
وجلدها ولحمها ثم قال يا رب اذكر او انثى فيكتب الله ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب ارزقه
اجله فيكتب الله ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب ارزقه اجله فيكتب الله ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب ارزقه
وهذه رواية مسلم **وفي** صحيح البخاري ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما اربعين ليلة
ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بكتب رزقه
واجله فيقال اكتب رزقه واجله ويكتب عمله وشقي او سعيد وفي بعض الروايات ثم يؤمر فيكتب رزقه
لتناقض الحديثان وكذا قوله الشاعر **ان من تاديبهم تاديبوه** ثم قد تاكد بعد ذلك بحديث
قلت اما الاية فمحمولة على انه لما اهلكها حكم بان البأس جاءها وقيل انه من باب الترتيب اللفظي
لكون الاهتمام بالاهلاك اتم في غرض الاخبار وان كان مجيء البأس قبله في الوجود **وامّا** الاية
فعلى دوام الاهتداء او ثباته اي ثم استمر على الهداية وذلك مطلوب ومنه اهدنا الصراط
المستقيم واما الاية الثانية فعلى انهم من الكثرة بحيث يقول فيهم الناظر هم مائة الف او يزيدون
واما الرابعة فسواء تعالى ذكر مثلين مضروبين لمثلين نفسين في حالين مختلفين فهم لا يخلون من احدى
الحالين فاو على بابها من التقريب كقولك زيد لا يخلو ان يكون في الدار او في المسجد ذكرت
او لانك ان رددت احد النفسين فاو في اصلها يتساوى امرين فصاعدا في الشرع ثم استعيرت
للترديد الخالي عن الشرع وعليه صرح قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا لان الاثم والكفر متساويان
في وجوب النهي الا ان المنافقين مشبهة بحالين الغيبين شبابهما مثلت فانت مصيب وكذلك
ان مثلت بهما جميعا وقد حمل قوم اوفي قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد
قسوة على ان من شاهدها لهم وقلة تاثير الزواجر فيهم تردد في تشبيه قلوبهم بالحجارة وما هو اشد

صلابة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)